مـــا بـين الـــسفـير والجـنـــرال.. حـبـــة زيـتـــون

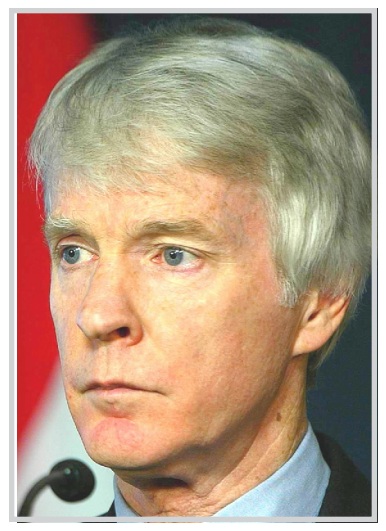

كتابة / نزارعبدالستار

جلسة الاستماع التي يخضع لها، على مدى يومين الجنرال بتريوس والسفير الأمريكي في بغداد ريان كروكر أمام الكونغرس حول ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في العراق هي محرجة للجنرال اكثر منها لكروكر فالاول حاول برسالة مؤثرة تركها لجنوده قبل سفره للقاء اربع لجان من الكونغرس اظهار الجلسة على انها معركة سياسية جانبية وقال انه سيقف امام الكونغرس مدركا الضغط الذي تتعرض له قواته والتضحيات التي قدمها الجنود وعائلاتهم والتحديات المتبقية.

بتريوس اعترف برسالته ان التقدم الذي تم إحرازه بشأن إعادة الاستقرار في العراق "متفاوت" و"مخيب للآمال". ولكنه أكد أن القوات الأمريكية اكتسبت ما أسماه "دفعة تكتيكية" على حساب المسلحين في عدد من المناطق، وان قوات التحالف حققت تقدما متفاوتا في هذا المجال. غير أنه من المتوقع أيضا أن يبدي بتريوس قبوله لخفض تدريجي للقوات بداية من العام المقبل حسب تقرير بثته امس الـ BBC

وقال مسؤولون أمريكيون إن الجنرال بتريوس يمكن أن يسحب كتيبة واحدة إذا لم يشكل ذلك تهديدا لما تقول واشنطن إنها مكاسب حققتها قواتها منذ زيادة أعدادها.

وزاد بوش أعداد القوات الامريكية في العراق لتصل إلى ١٦٨ الف جندي تقريبا من ضمنهم قرابة ٣٠ ألفاً تم إرسالهم بين شهري شباط حزيران، ضمن الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في العراق والتي أعلن عنها بوش في وقت سابق من العام الجاري.

بتريوس بدأ بالإدلاء بشهادته حول تقييم الأوضاع في العراق ومدى فعالية رفع حجم القوات الأمريكية خلال جلسة مشتركة للجنتي "الشؤون الخارجية" " والخدمات المسلحة" بمجلس النواب امس الاثنين وتعقبها اليوم جلسة استجواب في "لجنة العلاقات الخارجية" بمجلس الشيوخ قبيل أن ينضم إليه السفير رايان كروكر حيث سيستمع المشرعون خلال الجلسات إلى تقييمات.وحسب توقعات الـ CNNفان شهادة بتريوس سترتكزعلى إيجابيات رفع حجم القوات الأمريكية اعتمادا على واقع الأرض وبالاستناد إلى بيانات عسكرية تظهر تراجعاً في عدد الهجمات والتفجيرات في العاصمة بغداد.وقال السناتور آرلين سبيكتر، وهو جمهوري من معارضي قرار الرئيس جورج بوش إرسال ٣٠ ألف جندي إضافي إلى العراق، "سنتظر إلى ما وراء العموميات التي سيمنحنا إياها بتريوس أو أي كان، سندقق في الحقائق الشاقة للغاية لنحدد الموقف."

وأضاف سبيكتر قائلاً "ما لم نر بعض الضوء في نهاية النفق، وعقب التدقيق الشديد فيما سيقوله بتريوس والآخرون.. أعتقد أن هناك أحساساً عاماً بالحاجة إلى سياسة جديدة."

ومن جانبها شككت السيناتور ديان فينشتان في إحصائية الجيش الأمريكي لضحايا العنف في العراق قائلة إنها "مثيرة للتساؤلات."

وبدوره وجه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، السيناتور جوزف بيدن انتقادات لاذعة إلى الرئيس جورج بوش قائلاً إن إستراتجيته في العراق فاشلة وأن قائده العسكري "مخطئ للغاية" عندما طالب بعدم تغيير الإستراتيجية الراهنة.

وفي مؤشر على أن جلسات استجواب شاقة بانتظار بتريوس وكروكر، قال بيدن إن تقييم بتريوس غير دقيق، وأضاف "حقيقة أنا احترمه لكني أعتقد أنه مخطئ للغاية."

وتعرضت إحصائيات الجيش الأمريكي إلى الكثير من التساؤلات مؤخراً، حيث اتهم السناتور ديك ديربن، ثاني أعلى مسؤول في مجلس الشيوخ، الإدارة الأمريكية بالتلاعب في البيانات لمحاولة رسم صورة إيجابية للوضع في العراق.

وبدوره تساءل رئيس مكتب المحاسبة الأمريكي، ديفيد وولكر عن المنهج المتبع في تحديد وتصنيف ضحايا العنف الطائفي.

وأشار قائلاً في هذا الصدد "كيف يمكن تصنيف جثة بطلق ناري في مقدمة الرأس كجريمة جنائية وأخرى قضت بطلق ناري من الخلف كعنف طائفي؟."

بتريوس ومواطنه كروكر في هذا الاستماع اقرب الى شخصين انهيا توا وجبة عشاء ولم يبق في الاطباق غير حبة زيتون وان افراغ الاطباق التام يحتم على واحد منهما مد يده الى حبة الزيتون وهنا سيكون على المجازف تقديم الحبة الى زميله او الانتظار حتى النهاية والتهامها في غفلة من الآخر.

لكن ماذا عن بوش ؟ ..

الرئيس الامريكي لن يظهر في الصورة الا في نهاية الاسبوع عند القاء خطابه الروتيني وهو في هذه الحالة سيؤكد من جديد على انه سيستمع الى القادة الميدانيين ويأخذ بنصائحهم وهو نهج يصر بوش على تبنيه رغم الضغوط الديمقراطية الشرسة التي تطارد خطواته. بوش ايضا يعرف تماما ان استجواب الكنغرس لن يكون صعبا على جنراله ومواطنه كروكر فمن المتوقع ان يأخذهما استرخاء ما بعد وجبة العشاء وربما يدخلان في حوارات جانبية ويطيلا الجلوس وهي طريقة ذكية لتناسي احراج حبة الزيتون.

جـنـــرال امـــريـكـي ســـابـق:

الفشل في العراق سيغذي الارهاب في الخليج

واشنطن/ وكالات

حذر قائد عسكري أمريكي كبير سابق من أن فشل الولايات المتحدة في العراق يمكن أن يؤدي الى تزايد الارهاب مؤكداً ان ذلك سيكون مبعث قلق للاستراتيجية الامريكية في ضوء المحاولات الاقليمية لزعزعة استقرار منطقة الشرق الاوسط.

وقال الجنرال المتقاعد جيمس جونز من مشاة البحرية وهو قائد القوات الامريكية سابقا في أوروبا ورأس لجنة مستقلة بشأن العراق "اذا اعتبر أننا فشلنا فأعتقد أنكم سترون الارهاب يتسع نطاقه وأعتقد أن الاستقرار في منطقة الخليج سيصبح محل شك."

وجاءت وجهة نظر جونز بخصوص العراق قبل يوم من مثول الجنرال ديفيد بتريوس قائد القوات الامريكية في العراق والسفير الامريكي لدى بغداد رايان كروكر أمام الكونغرس للادلاء بشهادتيهما عن زيادة عدد القوات في العراق التي يقول الرئيس الامريكي جورج بوش انها تحقق تقدما لكن يصفها منتقدون بالفشل.

ويعتزم بوش الذي يواجه ضغطا متزايدا لمحاولة دفعه الى تغيير المسار في العراق القاء كلمة يوم الخميس عن الدور الامريكي في العراق ويحتمل أن تتضمن عرض انسحاب محدود للقوات.

لكن لا يرجح أن يقترح بوش تغييرا كبيرا في الاستراتيجية في الحرب المستمرة منذ أربعة أعوام والتي قتل فيها أكثر من ٣٧٠٠ جندي أمريكي وعشرات الالاف من العراقيين.

وذكر جونز لشبكة (ان.بي.سي) التلفزيونية الامريكية أن تحقيق الاستقرار في العراق هدف استراتيجي للولايات المتحدة خاصة في ضوء ما وصفه بالنفوذ الايراني المتزايد.

وكان بوش قد حث مشرعين ديمقراطيين يطالبون بجدول زمني لسحب القوات يوم السبت الماضي على الاستماع لبتريوس وكروكر قبل "القفز الى أية نتائج".

لكن السناتور جو بيدن رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ والذي يطمح للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة قال ان زيادة عدد القوات فشلت بوضوح في تقليص أعمال العنف الطائفية أو تحسين الامن في العراق.وقال بيدن لشبكة (ان.بي.سي) "حقيقة الامر هي أن سياسة الادارة الامريكية وزيادة القوات امران فاشلان."

وحذر السناتور الديمقراطي جون كيري من الخطأ في تفسير اي "نجاح استراتيجي" يحتمل أن يبلغ عنه بتريوس وكروكر مشيرا الى ان الحكومة العراقية لم تحقق سوى ثلاثة من ١٨ هدفا حددت كعلامات قياس لتحقيق المصالحة السياسية واستقرار البلاد.

وقال كيري لشبكة (ايه.بي.سي) التلفزيونية "لا ينبغي أن يخدع أي منا.. لا الشعب الامريكي ولا أنتم في وسائل الاعلام ولا نحن في الكونغرس. أعتقد أن هناك نوعا من الوهم يقدم حيث يمكن أن يساء تفسير اي نجاح تكتيكي كما فعلنا في فيتنام."

وقال بتريوس الاسبوع الماضي ان قوات التحالف حققت تقدما متفاوتا في فرض الامن لكنه أقر بأن تقدم الحكومة العراقية نحو المصالحة الوطنية الذي كان أحد المبررات الرئيسية لزيادة مستويات القوات كان مخيبا للامال.

ورفعت ادارة بوش مستويات القوات الى ١٦٨ ألف فرد في الوقت الحالي ضمن استراتيجية تهدف لتحسين الامن واتاحة الوقت للساسة العراقيين لاقرار تشريع تعتبره واشنطن حيويا للاستقرار على المدى الطويل.

وأصر السناتور جون ماكين أحد الطامحين للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة على أن زيادة القوات بدأت تؤتي ثمارها.

وقال ماكين لشبكة (ايه.بي.سي) التلفزيونية "لم تدخل هذه الاستراتيجية الجديدة حيز التنفيذ الا منذ فترة قصيرة نسبيا من الوقت. أنا أيضا أريد أن نخرج من العراق لكني أريد أن نخرج بشرف."

وكان معهد السلام الامريكي وهو مؤسسة للابحاث مقرها واشنطن اوصى بخفض مستويات القوات الامريكية الى ما لا يزيد عن نصف مستواها الحالي خلال ثلاثة أعوام وبخروج جميع الوحدات في غضون خمسة أعوام.

وقال المعهد في تقرير جديد "لن يشعر العراقيون وجيرانهم بالحاجة الى الاضطلاع بالمزيد من المسؤوليات الا بعد أن يدركوا الاحتمالات الفعلية لانسحاب أمريكي."

في ذكرى اعتداءات الحادي عشر من ايلول

مستشار رفيع لبوش: بن لادن "عاجز عملياً" عن مهاجمة أمريكا

واشنطن/ وكالات

قلل مسؤولون كبار في الإدارة الأمريكية من أن يكون الشريط المصور الأخير لزعيم تنظيم القاعدة، يتضمن رسالة إلى أنصاره بمهاجمة أهداف سواء في داخل الولايات المتحدة ام خارجها، معتبرين أن أسامة بن لادن "عاجز عملياً" عن شن مثل هذه الهجمات.

وقالت مستشارة الرئيس الأمريكي جورج بوش لشؤون الأمن الداخلي فرانسيس تاونسند، إن الولايات المتحدة تتعامل مع الشريط الأخير لابن لادن "بجدية شديدة جداً"، رغم أن زعيم القاعدة لم يستخدم، في السابق، مثل هذه الأشرطة في "شن عمليات هجومية."

ووصفت تاونسند، في مقابلة تلفزيونية، شريط بن لادن، الذي يتزامن مع حلول الذكرى السادسة لهجمات ١١ أيلول من العام ٢٠٠١، على واشنطن ونيويورك، بأنه "مجرد دعاية."

وأعربت المسؤولة الأمريكية عن اعتقادها بأن أجهزة الاستخبارات على ثقة بأن شريط بن لادن الأخير، الذي تم الإعلان عنه مساء الجمعة الماضية ، هو بالفعل لزعيم تنظيم القاعدة.

وأضافت أن الخبراء يعكفون حالياً على دراسة الشريط، وقالت: "نحن ننظر فيما يمكن أن نحصل عليه من مؤشرات حول صحة بن لادن، أو مكان اختفائه، ومضمون الرسالة.. وهل هناك رسائل ضمنية أو خفية يتضمنها؟"

وفي شريط تبلغ مدته نصف ساعة، تم بثه الجمعة، ، خاطب زعيم تنظيم القاعدة الشعب الأمريكي بمناسبة الذكرى السادسة لهجمات أيلول ,٢٠٠١

وتناول بن لادن في حديثه العديد من الأحداث العالمية الأخيرة، من فوز الديمقراطيين بالأغلبية في الكونغرس، وانتخاب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وأزمة القروض العقارية، وحتى الذكرى الـ٦٢ لقصف هيروشيما.

وفور صدور الشريط، قال مصدر أمريكي مسؤول إن التحليلات المبدئية تشير إلى أن الصوت في التسجيل المرئي هو لأسامة بن لادن.

من جانبه، وصف الرئيس الأمريكي جورج بوش شريط الفيديو الأول لزعيم تنظيم القاعدة منذ ثلاث سنوات، والذي لم يتضمن تهديدات علنية ضد الولايات المتحدة، بـ"التذكير بخطورة العالم الذي نعيش فيه."

ورغم خلو التسجيل المرئي من تهديدات مباشرة ضد أمريكا، فقد عقب بوش، الذي كان يتحدث من سيدني بأستراليا، قائلاً: "يريدون خلق ملاذ آمن لشن هجمات ضد أمريكا وحلفائها."

وأضاف الرئيس الأمريكي قوله: "من المثير للاهتمام أن يذكر بن لادن العراق في الشريط، إذا ذكر العراق، فذلك لأنهم يريدون تحقيق أهدافهم هناك، وذلك بدحرنا لتوفير ملاذ آمن لهم."

واضاف: "لذلك من المهم أن نبدي عزيمة وتصميماً في حماية أنفسنا وحرمان القاعدة من الملاذ الآمن ودعم الديمقراطيات اليافعة، التي ستمثل ضربة محورية لطموحاتهم."

وكان مسؤولون أمريكيون قد اعتبروا أن توقيت ظهور الشريط مع ذكرى هجمات أيلول، التي نفذتها القاعدة ضد الولايات المتحدة، مؤشر على نية الحركة لاستهداف البلاد.

العـــراقيـــون يعيـــشـــون اعـتـــداءات ١١ أيلـــول يـــوميـــاً

المحافظات/ وكالات

تقول ام وفاء التي فقدت زوجها وزوج ابنتها في انفجار في منطقة الكرادة قبل ستة اسابيع ان العالم الذي يحيي الثلاثاء ذكرى اعتداءات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، لا يذرف دمعة للعراقيين الذين يقتلون كل يوم.

وتؤكد السيدة البالغة من العمر ٤٤ عاما وتتشح بالسواد ان "الشعب العراقي يدفع يوميا ثمن اعمال الارهابيين التي لا دخل لنا بها". وتضيف "اعتقد ان ما حدث في ١١ ايلول كان بداية لمعاناتنا".

ويقول علي حميد (٣٣ عاما) وهو بائع خضروات فقد خمسة من افراد عائلته في الانفجار نفسه فيقول ان "عشرات الانفجارات وقعت في منطقة (الكرادة) ومناطق اخرى وما زالوا يقولون انهم يطاردون القاعدة وزعيمها اسامة بن لادن ومساعده ايمن الظواهري".

وادت سلسلة من الانفجارات بينها سيارة مفخخة ضربت في ٢٦ من تموز الماضي منطقة الكرادة الشرقية الى استشهاد ٣١ شخصا واصابة ١١٥ اخرين بينهم نساء واطفال بجروح، وفقا لمصادر امنية.

وكان هذا الاعتداء جزءا من دوامة العنف التي يعيش العراقيون على وقعها منذ بدء الحرب التي اعدت لها واشنطن غداة الهجمات التي استهدفت مركز التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع الاميركية في واشنطن.

واستشهد عشرات الآلاف من الاشخاص في بغداد ومدن عراقية اخرى لكن لا احد يضع حسابات دقيقة للمدنيين الشهداء.

ويعطي موقع "ايراك بادي كاونت" على الانترنت ارقاما غير رسمية تتحدث عن سقوط ثمانين الف شهيد منذ ,٢٠٠٣

وتساءل حميد الذي يرتدي ملابس سوداء حدادا على الذين فقدهم "لماذا ندفع ضريبة ما تقوم به القاعدة.

من جانبه، قال ابو مريم (٦٠ عاما) وهو موظف في دائرة الثقافة والفنون فقد ابنته الوحيدة مريم ذات الاعوام السبعة " بسبب هجمات ١١ ايلول تعرض ابناؤنا للقتل".

واضاف وهو يذرف الدموع "ابنتي الوحيدة قتلها الانفجار هذا ما حصدناه".

وقال ابو حيدر (٤١ عاما) وهو سائق جرار قام بانتشال اكثر من عشرين ضحية من تحت الانقاض "لا علاقة لنا نحن العراقيين بالارهاب ولم نكن نعرفه قبل تفجيرات ايلول ".

لكن نضال حسين (٤٧ عاما) وهي ام لستة اطفال فقدت زوجها في انفجار ادى ايضا الى اصابة ثلاثة من ابنائها بجروح خطيرة قبل ثلاثة اعوام، قالت ان "الارهاب هو نفسه في اي مكان لكننا كعراقيين لا يجب ان نتحمل جرائم الارهابيين في مناطق اخرى من العالم".

واضافت السيدة التي ما زالت ترتدي ملابس سوداء، وهي تتحدث من منزلها الذي ما زال قيد الانشاء، بعد ان سبقتها دموعها ان "ابني عبد الجبار (١١ عاما) اجرى ثلاث عمليات جراحية وبترت ساقه اليسرى في انفجار ادى الى وفاة زوجي".

وتابعت ان "كل ما يحدث هو بسبب الانفلات الامني ".

من جانبه، قال هلال يونس (٥٠ عاما) والذي فقد ساقه اليمنى في احد الانفجارات التي خلفتها سيارة مفخخة في مدينة الصدر ان "ما حدث ويحدث لنا كل يوم اكبر مئات المرات من احداث ١١ ايلول".

واضاف يونس المسؤول عن تربية ثمانية اطفال ويجلس في محله الصغير حيث يبيع الاحتياجات المنزلية " نفقد المئات احيانا في يوم واحد ويقع في بلادنا ما يشبه حادث اعتداءات ايلول في اية لحظة".

واعتبرت ام فاضل (٦١ عاما) التي فقدت ابنها وزوجها في انفجارين في مدينة الصدر "رغم صعوبة الحادث في ١١ ايلول ، ما يحدث هنا اصعب كثيرا ونحن لا ندري ماذا تخبىء لنا الاقدار".

اما ام علي (٦٢ عاما)، فقد فقدت ثلاثة من ابنائها في انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري وسط الحلة.

وقالت ان "احداث اميركا التي شاهدناها عبر التلفاز كانت مروعة لكنها اصبحت بالنسبة للعراقيين اليوم لا تعني شيئا بعد الاحداث الكارثية التي تكررت في بلادنا".

واضافت ام علي التي جلست وسط بيت متواضع وسط مدينة الحلة "لا شيء يعوض الابناء، فما اصعب فقدانهم".

واستشهد اكثر من سبعين شخصا واصيب نحو ١٦٣ اخرين بجروح في تفجيرين انتحاريين وسط الحلة في الاول من شباط الماضي.

من جانبه، قال قنبر عبد الحسين (٥٩ عاما) من ناحية آمرلي انه فقد سبعة من افراد عائلته بينهم اربعة من ابنائه وزوجته في تفجير انتحاري استهدف بلدته.

وقال "كنا نعيش بامان واستقرار لكن بعد احداث ايلول جاءنا فكر مدمر قتل ابناءنا وقسم بلدنا الى طوائف".

واضاف الرجل الذي كان يرتدي الدشداشة الشعبية وهو يجلس في محل لتصليح المدافئ "العالم لا يبالي بما يحدث في العراق".